مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 336-350

مفهوم الألوهية لدى الديانة اليهودية والنصرانية (دراسة نقدية).

م.م. شهد رشيد حميد هدهود
shahad.r.h@uomustansiriyah.edu.iq
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية
(07733560525)

– مستخلص البحث:
تعدّ قضيّة الألوهيّة قضيّةً بشريّة مهمة، تخصّ البشريّة جميعها على مدى التاريخ، وستبقى هذه القضيّة أساسيّة ومركزيّة في الوجود البشريّ والكونيّ، إذ إنها أثارت جدلاً تاريخياً كبيراً وطويلاً فيما يتعلّقُ بحقيقة الإله، ومدى علاقتهِ بالكون والإنسان، فترَجّح مفهومها ما بين إلهٍ قد مات، وآخر متجسّدٍ بشكلٍ بشريّ، وغيره أسطوري خرافيّ، فضلاً عن روحي أو طبيعيّ، وفي الأحوال كلّها فقد تاهت العقولُ وحارت في تفسيرها لحقيقة الإله، وتبيان ماهيته، فضلاً عن كثرةِ المقولات الفلسفيّة التي حاولت الوصول إلى معرفته، ولكنها لم تخرج إلا بتأملات فلسفيّة لا تمتّ للحقائق بصلة، أو يمكن وصفها بالوهميّة، بمعنى امتزج الإلهي بالإنساني البشريّ، إلى أن استقرّ إلى حدٍّ ما مفهوم الألوهيّة مع مجيء الديانات السماويّة المنادِية بالوحدانية المطلقة، مع ملاحظة أنّ بعضها بقي يحتفظ ببعض العادات والوثنيات الناتجة عن اعتقادات قديمة. وعليه يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم الألوهية في الديانتين اليهوديّة والنصرانية، وإبراز نقاط التشابه والاختلاف بينهما، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي.
الكلمات مفتاحية: الألوهيّة، الديانة اليهودية، الديانة النصرانيّة.

– مقدّمة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين .
ربّما يتبادرُ إلى الذهن أنّ مفهوم الألوهيّة مفهومٌ مطلقٌ، إلا أنّه وفي حقيقةِ الأمر أنه مفهومٌ شابَهُ تبدّلٌ وتطوّرٌ كبيرٌ عبر الزمان، وقد عملت الحضارات المختلفةُ على إعطائه طابعاً مرتبطاً باعتقاداتها وعاداتها الاجتماعيّة، وعملت على تطويره وإنضاجه بما يتلاءمُ مع تلك المعتقدات، ليصيرَ متراوحاً ما بين فكرةٍ بدائيّةٍ تقوم على أساس التعددية، مروراً بمراحل تطوّره التي تقول بالتفضيل والتفريد، وصولاً إلى المرحلةِ الأشدّ نضجاً وهي التوحيد أو لنقل الوحدانيّة المُطلقة. فقد بقي مفهوم الألوهيّة يترجّحُ في السابق أي في الديانات الوضعيّة والحضارات القديمة ما بينَ تعددية الآلهة، وارتباطها بالطبيعة وقواها، فضلاً عن فكرة التثنية، إلى أن جاءت الديانات السماوية على اختلافها (اليهوديّة، والمسيحيّة، والإسلام) ونادت بالوحدانيّة، الأمر الذي أكّدَ زيادة الوعي عند الإنسان، ونضج إدراكه، ممّا أثر في سلوكه السياسي والاجتماعي تأثيراً إيجابياً.

– هدف البحث:
يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم الألوهية في الديانتين اليهودية والنصرانية، وإبراز نقاط التشابه والاختلاف بينهما، من خلال الكشف عن حقيقة الألوهية من منظور كل من الديانتين، فضلاً عن المساهمة في إثراء الدراسات المعرفية ببحث يسهّل الوصول إلى معلومات قيّمة ومهمة.

– أهميّة البحث:
تنبع أهميّة البحث من كونه بحثاً يفتح الآفاق المعرفيّة في بيان مفهوم الألوهية في اليهودية والنصرانيّة، وتوضيح بعض الأمور الغامضة التي يعتقدون بها، كونهما ديانان سماويّان منتشران إلى حد كبير.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 336-350

- **منهج البحث:**

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف النصوص المدروسة انطلاقاً من بنيتها وصولاً إلى دلالاتها عبر التحليل، والتفسير، والتأويل.

(المبحث الأول)
استعراض المفاهيم العامة

المطلب الأول: مفهوم الألوهيّة

تعتبر قضية الألوهية أساسًا رئيسيًا يقوم عليه أي دين، إذ تجسد حقيقة مطلقة وجوهر الأديان. فالإنسان بحاجة إلى إله يفوق كل حاجة ويرتكز عليهم فوق كل ضرورة. فلا يمكن للقلوب أن تعيش ولا يمكن للنفوس أن تنعم أو تشعر بالسلام إلا عندما يعرف الإنسان ربه ويعبده ويعترف بمنشئه." (الحنفي، 2012م، ص69). تعتبر مفهوم الألوهية مصطلحًا شائعًا يستخدمه الفلاسفة وعلماء الاعتقاد وعلماء الدين. توسعت دلالته وارتبطت بالأديان التي عرفها الإنسان على مر العصور. على الرغم من اختلاف تفسير الألوهية في الأديان المختلفة، إلا أن الإنسان يعبد الإله بأشكال متعددة ومظاهر متنوعة، ويكرس له العبادة والشعائر، وينفذ الطقوس لتكريمه والتقرب إليه. فالمصدر الأصلي للألوهية هو الإله نفسه، الذي يعبد ويقدس بإكرام وإجلال ومحبة. وهذا يدعونا إلى فهم دلالاته بشكل شامل ومتكامل. يجدر الإشارة إلى أن مصطلح الألوهية مشتق من كلمة "إله"، والإله يعني المعبود. يمكننا أن نقول إنه الذي يُعبَد ويُحترم ويُعظّم بالعبادةً (الزبيدي، ص320)، وذكر الزجاجي: "إله وزنه فِعَال بمعنى مفعول، كأنه مألوه أي معبود مستحِقٌّ للعبادة، يعبدُه الخلق ويُؤلّهونه" (الزجاجي، 1986م، ص24)، وعليه فإنّ معنى الإله حقيقةً هو صاحبُ الألوهيّة، بمعنى المستحقّ للعبادة (الزجاجي، 1986م، ص30)، وبناءً على ذلك، يُعتبر الألوهية صفة تستحقها الإلهية، أو بعبارة أخرى، الإله هو المستحق للعبودية والألوهية. ذكر ابن منظور في معجمه أن الإله هو الله عز وجل، والجمع آلهة، والإله هو كل ما يعبد بشكل إلهي بوصفه معبودًا لدى المعبدين. كما يُشير المصطلح "الآلهة" إلى الأصنام، وقد أُطلق عليها هذا الاسم بناءً على اعتقادهم أنها مستحقة للعبادة." (ابن منظور، 1414ه، ص467)، قال الأزهري: "الله أصله إله، ولا يكون إلهًا حتى يكون معبودًا، وحتى يكون لعابده خالقًا ومدبرًا ورازقًا، وعليه مقتدرًا. فمن لم يتوافر فيه هذا الشرط فليس بإله، حتى وإن عبد ظلمًا، بل هو مخلوق ومتعبد". والتأله هو "التنسك والتعبد، ويقال: تأله فلان إذا قام بفعل يقربه من الإله. والتأليه هي التعبيد". والإلهيات هي "كل ما يتعلق بذات الإله وصفاته"."

(الأزهري، 2001م، ص223-224). بناءً على المعلومات السابقة، يمكن أن نقول إن الألوهية في معناها اللغوي تشير إلى العبادة والتعبد والعبودية. كما يُطلق مصطلح "الإله" على أي شيء يعبد ويستحق العبادة. ومصطلحات مثل "الألوهية" و"الإلهية" و"الإلهانية" تشير إلى الكيان الإلهي وصفاته، وتُستخدم في علم يبحث عن الله وكل ما يتعلق به، وتم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بمصطلح "Theologie" المشتق من اليونانية القديمة ويعني علم الله. وعند انتقالها إلى اللغات الأوروبية، تحمل معنى تعاليم الله أو علم العقائد الإلهية. ومن ثم تم ترجمتها إلى العربية بمصطلح "الإلهيات" أو "اللاهوت" بمعنى مماثل." (الفيروزآبادي، ص1603).

والألوهيّة تعدّ نسبةً ومرتبة، لها خصوصيّاتٌ وأحكام، "ورتبة الألوهية ثابتة لله عقلاً ونقلاً، ظاهراً وباطناً، فهو يفعل ما تقتضيه ألوهيته من غير اعتبار شيء زائد على ذلك"

(الموسوعة الجامعة، ص350).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 336-350

– المطلب الثاني: مفهوم الديانة اليهودية

- **مفهوم اليهودية في اللغة والاصطلاح:**

كلمة "اليهود" هي من الأسماء المعروفة، وقد تناقشت الآراء حول أصلها العربي أو الغير عربي. وتم ذكرها في القرآن الكريم حوالي ثماني مرات باستخدام مصطلح "اليهود". وهناك اختلاف في تفسير سبب التسمية، فقيل:

1- تُرجع كلمة "اليهود" إلى صفة الندم والتوبة، وترتبط بالتوبة التي قاموا بها بعد توبتهم عن عبادة العجل. - المذكور في قوله تعالى: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) (سورة الأعراف، آية 156) وهي بذلك تكون نسبة إلى كلمة عربية، ومعنى هدنا: "أي تبنا ورجعنا وأنبنا إليك" (ابن كثير، 1419هـ، ص334)، قال تعالى: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا) (سورة البقرة، آية 111).

2- سُمِّوا بـ"اليهود" لاعتبارهم كانوا يتحركون أو يرقصون أثناء قراءتهم للتوراة.
(الحمد، 2012م، ص16).

3- يُشتَقُّ مصطلح "اليهود" من اسم "يهوذا"، والذي يُعتَبَر الابن الرابع للنبي يعقوب (عليه السلام). وتحمل كلمة "يهوذا" في اللغة العبرية معنى "الحمد" (قاموس الكتاب المقدس، ص1085)، وفقًا للأدلة المتاحة، يُعتقد أن كلمة "اليهود" قد ترتبط بدولة يهوذا التي نشأت في فلسطين بعد عهد النبي سليمان (عليه السلام). يُلاحَظ أن اليهود لم يذكروا هذا الاسم في كتبهم المقدسة. ، تذكر في سِفْر عزرا موجودة في الكتاب المقدس، والتي تتناول فترة سبي شعب دولة يهوذا ونقلهم إلى بابل. يظهر من ذلك أن تسمية اليهود كانت من قبل ملوك الفرس الذين سيطروا على السلطة في بابل وأصبح اليهود تحت حكمهم بعد سقوط دولة يهوذا. (قاموس الكتاب المقدس، ص1084)، تُشير كلمة "اليهود" إلى مجموعة أوسع من بني إسرائيل، حيث أن العديد من الأعراق العربية والرومانية وغيرها اعتنقت الديانة اليهودية وليست من بني إسرائيل. ومع ذلك، فإن الملاحظة تكمن في أن هذا اللقب "اليهود" لم يُذكر إلا في سياقات سلبية أو محقّرة، كقول الله عز وجل:(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) (سورة المائدة، آية 64)، وقوله عز وجل: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) (سورة المائدة، آية 18)، وهذا يدل على أنهم تلقّبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله. (الشريف، 1984م، ص135، وشلبي، 1988م، ص86).

اليهود، كمصطلح، يُشير إلى الأشخاص الذين يدّعون أنهم يتبعون موسى عليه السلام.

والديانة اليهودية تُعتبر دين الأشخاص الذين يزعمون انتمائهم إلى بني إسرائيل، وقد قاموا بادعاء زائف وباطل بأن دينهم هو دين موسى عليه السلام. والحقيقة هي أن رسالة موسى عليه السلام هي رسالة سماوية تتعلق بالإسلام، كما قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) (سورة يونس، آية 84)، وقال سحرة فرعون بعد إيمانهم: (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) (سورة الأعراف، آية 126). بعد تحريف الديانة الأصلية، انحرف اليهود وتلاعبوا فيها وفقًا لرغباتهم وأهوائهم وأغراضهم، مما أدى إلى تحولها من دليل على الحق والهداية والنجاح إلى دعوة للاعتقادات الزائفة وضلال الطريق. أصبح من الصعب التعرف على الحق الصريح من خلالها.

في البداية، كان يُطلق على أتباع الديانة اليهودية الأولى اسم "العبرانيين"، حيث لم تنتشر بعد الألفاظ "اليهود" أو "بني إسرائيل". هناك اختلاف في آراء الباحثين بشأن أصل هذا التسمية، ومن بين الآراء المطروحة:

1- يرجع لفظ "العبرانيين" إلى فعل العبور والتنقل، حيث كانت هذه التسمية تُطلق على القبائل المهاجرة من البادية ومنطقة فلسطين إلى مصر. وعلى هذا الأساس، كان المصريون يسمون الإسرائيليين بالعبرانيين نظرًا لانتمائهم إلى تلك القبائل البدوية (سوسة، 1981م، ص505).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 336-350

2- يُرجَح أن تسمية "العبرانيين" ترتبط بأبراهيم نفسه، حيث ذُكِرَت في سفر التكوين. (سفر التكوين، 14:13)، باسم((ابرام العبراني))، لأنه عبر نهر الفرات وانهار اخرى إلي فلسطين .
3- نِسْبَة إِلَى (عَابِر) أَو (عيبر) وَهُوَ الْجد الْخَامِس فِي سلسلة نسب إِبْرَاهِيم(ع) فِي التَّوْرَاة الذي أتي إلى فلسطين. ويرجح بعض الباحثين الراي الثاني (ساكا، ص151).
توجد تسمية أخرى لمتبعي الديانة اليهودية، وهي "بني إسرائيل". يُعتقد أن هذه التسمية مشتقة من اسم النبي يعقوب، الذي هو ابن إسحاق وحفيد إبراهيم عليهم السلام.- إسرائيل فقال تعالى:(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (سورة آل عمران، ص93)، تم ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم أربعين وواحد مرة، حيث ظهر في 25 مرة في السور المكية و16 مرة في السور المدنية. ووفقًا لتاج العروس، يُشير الاسم "إِسْرَالُ" إلى إسرائيل وهو تخفيف لاسم إسرائيل. يُفسر المعنى بأنه "صفوة الله"، ويُقال أيضًا أنه يُشير إلى عبد الله. ويُعتبر هذا الاسم يُشير إلى النبي يعقوب عليه السلام. " (الزبيدي، ص52).
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:(...وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَهُ اسْمَانِ إِلَّا إِسْرَائِيلُ وَعِيسَى فَإِسْرَائِيلُ يَعْقُوبُ وَعِيسَى الْمَسِيحُ) (النيسابوري، 2018م، ص405).
بنو إسرائيل يتكونون من الآتين: رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، يوسف، بنيامين، جاد، أشير، دان، نفتالي. (الرازي، 1997م، ص243)،تم تشكيل هؤلاء ونسلهم فيما بعد الأسباط الاثني عشر، وخلال عهد رحبعام بن سليمان، انقسمت مملكة اليهود إلى قسمين:
1. مملكة بني إسرائيل في الشمال، وعاصمتها شكيم. تضم جميع قبائل بني إسرائيل باستثناء قبيلتي يهوذا وبنيامين التي تشكلت المملكة الجنوبية.
2. مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم.
وفي الوقت الحاضر، يطلق اليهود على أنفسهم اسم "بني إسرائيل"، وذلك بسبب الروابط الدينية الخاصة التي تربطهم بيعقوب. يأتي هذا الاسم ليعبر عن القوة والقدرة والحصول على صفات الغلبة، ويسهل لهم التعبير عن طريقة الحياة التي يرغبون فيها وفقًا لأهوائهم وعواطفهم." (طعيمة، 2001م، ص54)، وبسبب هذا الاعتقاد، يدعي اليهود في توراتهم المحرفة أن الله يحبهم فقط ولا يحب سواهم. يقولون: "أنت - يا إسرائيل - شعب مقدس للرب إلهك، والرب قد اختارك لتكون له شعبًا خاصًا فوق جميع الشعوب الأخرى على وجه الأرض"." (سفر التثنية، اصحاح 14).
الكتاب المقدس الذي يعتمده الديانة اليهودية هو التوراة، وهو يتألف من خمسة أسفار. تعتمد الديانة المسيحية أيضًا على هذه الأسفار تحت اسم العهد القديم. ومع ذلك، كما ذكرنا سابقًا، لم يُنَزَّل الله التوراة ككتاب شامل ومكتمل على نبي الله موسى، على عكس القرآن الكريم الذي نزل ككتاب متكامل على الرسول الكريم. وقد تدخل الإنسان في كتابتها، فالكاتب الأصلي للتوراة ليس موسى. يستند هذا الرأي إلى قول الفيلسوف اليهودي سبينوزا الذي يقول: "قليل من المفسرين يعتقدون وقوع أي تحريف في النص، حتى في الأجزاء الأخرى، ويؤكدون أن الله حفظ التوراة بعناية فريدة لكي لا تضيع". (باروخ، 2020م، ص299)، وفقًا للاعتقادات السامريون، يرون أن عزرا هو الشخص الذي كتب التوراة، وأنه تلاعب وحرّف كلام الله عن قصد وبمحض إرادته. يزعمون أن التوراة الأصلية لم تكن مفقودة، بل قام عزرا بكتابتها واستبدال الحق بالباطل. يقول أبو الفتح بن أبي الحسن السامري في تاريخه: "عندما سمح الفرس لليهود بالعودة إلى أراضيهم، طلبوا منهم أن يتحدوا تحت قيادة واحدة، وأن يكون لديهم عاصمة واحدة لتسهيل التعامل معهم. وأصروا بنو مملكة إسرائيل (السامرة) على أن تكون القيادة لهم وأن يكون هيكلهم في نابلس هو المكان المقدس. وتصاعد العداء بينهم بسبب ذلك، فقام

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 336-350

فريق في أورشليم بتغيير نصوص التوراة التي كانت بحوزتهم لصالحهم، وتخلّفوا عن النسخة الأصلية العبرية"." (الكتاب المقدس، ص101، والسقا، ص101).

– المطلب الثالث: مفهوم الديانة النصرانيّة

تشتق كلمة "النصرانية" في اللغة من الارتباط بقرية ناصرة الواقعة في الجليل، والتي تعتبر مكان مرتبط بالمسيح عليه السلام. ولذلك، قد تُشار إلى النصرانية أحيانًا باسم "الناصرية" أو "النصورية". تعتبر ناصرة قرية تاريخية ذات ثراء ثقافي وديني، وتحظى بأهمية خاصة لدى المسيحيين. (الفيروزآبادي، ص622)، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى

(الأصفهاني، 1412ه، ص495).

النصرانية التصحيحية هي المصطلح المستخدم لوصف الدين الذي يعتنقه أتباع المسيح عليه السلام ويعتبرون أنفسهم أتباعًا لتعاليمه وكتابهم المقدس الإنجيل. (الخلف، 2004م، ص165). أما التعريف : النصرانية هي الدين الذي يعتقد أتباعه أنه تمم وأكمل الرسالة التي نزلت على النبي موسى عليه السلام، وأنها رسالة جديدة نزلت على النبي عيسى عليه السلام. تهدف النصرانية إلى دعوة بني إسرائيل إلى التوحيد والفضيلة والتسامح. ومع ذلك، تعرضت النصرانية لمقاومة واضطهاد شديد، مما أدى إلى تحريف تعاليمها وانحرافها عن أصولها الأولى. وقد تأثرت النصرانية بتصورات وفلسفات وثنية، مما أدى إلى بعدها عن تعاليمها الأصلية. (الخلف، 2004م، ص166).

وتطلق أيضاً التسمية على الدين الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على عيسى عليه السلام، وكتابهم هو الإنجيل، في القرآن الكريم، يشار إلى أتباع الديانة النصرانية بمصطلحات مختلفة مثل "النصارى" و"أهل الكتاب" و"أهل الإنجيل". وهم يطلقون على أنفسهم مصطلح "المسيحيين" تيمنًا بالمسيح عليه السلام. تم تسمية أتباع الديانة النصرانية بمصطلح "المسيحيين" لأول مرة في أنطاكية حوالي عام 42 م. ويعتقد البعض أن هذه الاشتقاقة الأولى كانت سلبية وتحمل معنى الشتم.

(عبد الملك، 2001م، ص889).

يُطلق على أتباع النصرانية اسم "النصارى"، ويرجع ذلك إلى ارتباطهم ببلدة الناصرة في فلسطين، حيث وُلِد المسيح عليه السلام. يُطلق مصطلح "النصارى" عليهم كصفة لنصرتهم للنبي عيسى عليه السلام وكناية عن نصرتهم لبعضهم البعض. كان هذا التسمية تطبق في البداية على المؤمنين فقط، ولكن فيما بعد أُطلقت على جميع أتباع النصرانية بشكل عام. (العقل والقفاري، 1992م، ص64)، وعلى ذلك أتى قوله تعالى: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ) (سورة آل عمران، آية 52).

لم يُرد في القرآن الكريم أو السنة التسمية "المسيحية" لأتباع النصرانية. وفي الإنجيل، لم يسمِّ المسيح أتباعه بالمسيحيين. إن تسمية "المسيحيين" لا تتفق مع واقع النصارى وتعتبر تحريفًا لدين المسيح عليه السلام. الصواب هو أن يُطلق عليهم "النصارى" أو "أهل الكتاب"، حيث أنهم يعترفون بالمسيح عليه السلام دون أن يقدموا اتهامات كفرية أو انحرافات له. المسيح عليه السلام بريء من تلك الاتهامات.. (الخلف، ص165) النصرانية تُعتبر توسعًا للديانة اليهودية، إذ أتى عيسى عليه السلام ليكمل ويحقق رسالة نبي الله موسى عليه السلام. تعتبر عقيدة المسيحية تجديدًا للتعاليم اليهودية وتصحيحًا للتحريفات التي طرأت على الدين. بواسطة عيسى عليه السلام، تم إعطاء بني إسرائيل فرصة للاستمتاع بالأشياء الطيبة التي كانت حُرمت عليهم، حيث قال الله سبحانه وتعالى عن عيسى عليه السلام: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..... وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) (سورة آل عمران، آيات 48-50). وبناء على ما سبق تعتبر الديانة النصرانية هي امتداد للديانة اليهودية. تقسم الكتب المقدسة لدى النصرانية إلى قسمين، أطلق على القسم الأول (العهد القديم) أو ما يسمى بالتوراة، وعلى القسم الثاني (العد الجديد) أو ما يسمى

بالإنجيل. التوراة هي كتاب مقدس يدين به اليهود، وقد أُنزلت من قبل الله سبحانه وتعالى على شعب إسرائيل عندما أرسل نبيهم موسى عليه السلام. لدى اليهود المتأخرين، يشير مصطلح "التوراة" إلى الشريعة، وهو الاسم السامي والعبارة اللاتينية التي تُطلق على الأسفار الخمسة: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر الأحبار، سفر العدد، وسفر التثنية. هذه الأسفار الخمسة تشكل العناصر الأولى من مجموعة التسعة والثلاثين كتابًا في العهد القديم. تتناول التوراة أصول العالم ودخول الشعب اليهودي إلى أرض كنعان (المعروفة أيضًا بأرض الميعاد)، وتمتد حتى وفاة موسى عليه السلام.

يجب أن نفرق هنا بين التوراة والعهد القديم. التوراة تشير إلى الألواح التي أمر الله موسى بنحتها وحملها إلى جبل طور في سيناء، حيث كتب الله بقلم قدرته عشر كلمات أو الوصايا العشر. ويُقال أيضًا أن موسى عليه السلام كتبها بأمر من الله سبحانه وتعالى ونقلها إلى قومه من جبل طور. وسُميت الألواح بالتوراة أو الألواح، وسُميت المحتوى الذي كُتب عليها من الوصايا العشر. بعد ذلك، أوحى الله لنبيه موسى بوصايا أخرى وقصصٍ أخرى عن الماضي وعن المرسلين والأنبياء، وبعض التشريعات فيما يتعلق بالحلال والحرام. قام موسى عليه السلام بكتابتها في الرّق (جلد الغزال)، حيث كان ورق الكتابة غير متوفر في ذلك الوقت. بعدها، قاموا بالاستنساخ من صحف إبراهيم وبعض مخطوطات الأنبياء التي تحكي قصصهم مع أقوامهم، وكتبوها في رق الغزال. جمعت جميع هذه النصوص معًا وأطلقوا عليها اسم "التوراة". لذا، التوراة لم تنزل ككتاب متكامل واحد على شعب إسرائيل.

(الحلي، 2010م، ص7). العهد القديم هو المصطلح المسيحي الذي يشير إلى التوراة العبرانية. يطلق المسيحيون البروتستانت والأرثوذكس والكاثوليك على التوراة العبرانية اسم "العهد القديم"، مع اختلاف في ترتيب الأسفار. وبالتالي، "العهد القديم" هو التسمية المسيحية للأسفار العبرانية، وقد سُميت أيضًا بـ "الإصحاحات". عند ترجمة التوراة إلى اللاتينية، أُطلق لفظ "بانتاتيكوس" على الأسفار الخمسة لموسى، ويستخدم جميع المسيحيين مصطلح "العهد العتيق" أو "القديم" للإشارة إلى التوراة، ويُطلقون على الأناجيل مصطلح "العهد الجديد". ويُشيرون إلى مجموع العهدين بمصطلح "الكتاب المقدس". (الكتاب المقدس، 1:1). الإنجيل هو الكتاب الإلهي الذي أُعلِنَ عنه في القرآن الكريم، ويعتبر مقدسًا في الديانة المسيحية. يُعتَقَد أن الإنجيل أُنزلَ على رسول الله عيسى بن مريم عليهما السلام تحت اسم "الإنجيل". يحتوي الإنجيل على تعاليم الله وقوانينه وقصصًا تاريخية ومعانٍ روحية. يُعتَقَد أنه يحكي عن حياة وتعاليم عيسى وكذلك عن موته وقيامته ورسالته للبشرية. وبالإضافة إلى ذلك، يُعتَقَد أن الإنجيل يوفر الهداية والإرشاد للمؤمنين ويعكس رحمة الله وحبه للبشرية. يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (وقفينا على إثرهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وأتيناه الإنجيل فيه هدىً وموعظةً للمتقين) (سورة المائدة، آية 46)، ويلحق به ما بأيدي أهل الكتاب مما سماه الله تعالى إنجيلاً، كما في قوله تعالى: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمّيّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) (سورة الأعراف، 157)، فمسمى الله الكتاب الذي نزل على عيسى عليه السلام بالإنجيل على الرغم مما دخله من تحريف وهكذا يعني أنّ هناك إنجيلين إنجيل الذي أنزله الله على النبي عيسى عليه السلام والإنجيل الذي بأيدي النصارى بعد بعث الرسول أو يزعمون أنه يعود الى عيسى النبي والفرق بينهما كبير. في الوقت الحاضر، يُعتَبَر الإنجيل عند النصارى مجموعة من الكتب، وليس كتابًا واحدًا، وهذا يختلف عن ما ورد في القرآن الكريم. يعتقد النصارى أن الأناجيل الأربعة، وهي إنجيل يوحنا وإنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا، لم يوحَ بها الله إلى النبي عيسى عليه السلام، بل يرونها كتبًا مُوحَاة من قِبَل السيد المسيح نفسه. ويُطلقون على السيد المسيح لقب "الرب" أو "الإله المخلص". وتختلف الأناجيل الأربعة عن الإنجيل الشرعي الذي يُذكَر في القرآن الكريم. وعلى أي حال، يُشار إلى الأناجيل الأربعة بمصطلح "الإنجيل" ويُطلق عليها أيضًا اسم "العهد

الجديد"، وهي جزء آخر من الكتاب المقدس لدى النصارى. ويتألف هذا الجزء من سبعة وعشرين كتابًا، وتشكل الأناجيل الأربعة المذكورة سابقًا الأناجيل المعتمدة لدى الطوائف المسيحية. (هاركنس، 1966م، ص34)، بالإضافة إلى الأناجيل الأربعة المعترف بها، هناك العديد من الأناجيل والسفرات التي تزيد عن مائة. وتُعَد هذه الأناجيل والسفرات غير قانونية وغير معترف بها من قِبَل الكنائس المسيحية. بعض الأمثلة على ذلك هي: إنجيل نيقوديموس، وإنجيل يعقوب، وإنجيل الأبيونيين، وإنجيل بطرس، وإنجيل الطفولة، وإنجيل برنابا، وغيرها. يتم تجاهل هذه الأناجيل والسفرات في التقاليد المسيحية الرسمية ولا يُعتبرون جزءًا من الكتاب المقدس المعترف به. (عبد الملك، ص122)، التصوير الصحيح هو أنه ليس من الصحيح أن يُطلق على الأناجيل الأربعة الحالية اسم "إنجيل عيسى". فالإنجيل عيسى هو كتاب إلهي أُنزله الله تعالى على عيسى بن مريم وهو محفوظ في حُكمة الله من التحريف والتغيير. أما الأناجيل الأربعة، فهي تُرَجَّع إلى كتّاب بشر بعد نبي عيسى، ومعظمهم غير معروفين ولا يمكن تأكيد نسبتهم إليه. وقد تعرضت هذه النسخ من الأناجيل إلى تحريف وتعديل أثناء الترجمة بين اللغات.

(المبحث الثاني)
معنى الألوهية في الديانتين اليهودية والنصرانية

المطلب الأول: الألوهية في الديانة اليهودية

فكرة الألوهية عند اليهود، كما تعكسها التوراة، تبدو بعيدة كل البعد عن الحقيقة. فقد قاموا بتصوير الله في صورة مجسمة، وصفوه بصفات ترتبط بالضعف والنقص والغفلة والكذب والجهل." (البار، 1990م، ص11)، بالإضافة إلى ذلك، قاموا بشرك آلهة أخرى مع الله وعبادتها، وقد انحرفوا في بعض الأحيان ليصبحوا يعبدون الحيوانات والأصنام. وفي بعض كتبهم المحرَّفة، اعتقدوا بوجود إله خاص بهم يفضلونه ويعتبرونه أحبّاؤهم وأولادهم، بعيدًا عن آلهة الأمم الأخرى. (الشريدة، ص258).

من الواضح للقارئ من المعلومات السابقة أن اليهود قد أشروا لله شريكًا وندًا وولدًا، وأنهم أيضًا جعلوا لأنفسهم إلهًا خاصًا بهم. بالإضافة إلى ذلك، وصفوا الله بصفات لا تليق بأي كائن ذي عقل ومنطق. هذا يعزز نزعتهم المادية في الألوهية، وهي النزعة التي ارتبطت بتاريخهم وأنبيائهم، على الرغم من محاولات موسى عليه السلام وجهوده لإزالتها، إلا أنها استمرت في تجذير نفوسهم. فلم يكون بإمكانهم الثبات على عبادة إله واحد، وكانت نفوسهم تميل بشكل دائم نحو الوثنية." (شلبي، ص172).

يمكننا أن نستعرض العوامل الرئيسية التي أدت إلى تأثر اليهود بالوثنية. تشمل هذه العوامل التعرض للاضطهاد والسبي، والاختلاط بالأمم الوثنية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن نذكر تضييعهم للتوراة الصحيحة التي نزلت على موسى عليه السلام، وتحريفهم لها. كما أن استعدادهم النفسي للانحراف أيضًا له تأثير في ذلك. (الزغبي، 1994م، ص413). وجد في سفر التكوين ذكرٌ بأن الله ظهر للنبي إبراهيم وكان مصحوبًا بملائكتين، وأظهروا أدب الضيافة عندما غسلوا أرجلهم واستراحوا تحت شجرة، وتناولوا طعامًا من خبرز وشربوا لبنًا. ولكن يجب الأشارة إلى أن الله تعالى يتجاوز هذه الأمور البشرية. (سفر التكوين، 8: 18). بني إسرائيل لم يتخلوا عن عبادة الأصنام والأوثان، وظلوا يعبدون الحمل والكبش والعجل، حتى في عهد موسى عليه السلام. واستمرت عبادة الأوثان في معتقداتهم وذاكرتهم منذ فترة وجودهم في مصر. تشهد التوراة الحالية بقصة العجل الذي عبدوه عندما تأخر موسى في العودة إليهم، حيث قاموا بتجريد أنفسهم من ملابسهم ورقصوا عراة أمام هذا العجل. (سفر التكوين، ص174)، كانت نفوسهم مضطربة وغير مطمئنة بسبب عبادة إله لا يمكنهم رؤيته. في التوراة، يذكر قول يربعام في قلبه: "إن المملكة ستعود إلى بيت داود. إذا صعد هذا الشعب ليقدموا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، سيعود قلب هذا الشعب إلى سيدهم رحبعام ملك يهوذا وسيقتلونني

ويرجعون إلى رحبعام ملك يهوذا". واستشار الملك وعمل عجلين من الذهب وقال للشعب: "كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم. هو إلهكم يا إسرائيل الذي أصعدكم من أرض مصر"
(التوراة، ج12، ص26). قد علّق الشيخ محمد رشيد رضا على قصة عبادة العجل بأن اتخاذ بني إسرائيل لعجل مصنوع من الذهب وعبادتهم له بدلاً من الله يعكس تأثير فخامة الأوثان والتماثيل الوثنية التي ترسخت في قلوبهم من خلال تجربتهم في مصر والتأثر بالثقافة الفرعونية. "
(رضا، 1973م، ص173). كما استمرت عبادة الأصنام والأوثان في تاريخ بني إسرائيل، حيث عبد ملك إسرائيل إهاب الأبقار بعد سليمان لمدة قرن. وتروى في العهد القديم قصة موسى الذي صنع حية من النحاس، وعبدها بنو إسرائيل بعد ذلك. وكانت الحية تُعتبر حيوانًا مقدسًا بنظرهم، إذ كانت ترمز للدهاء، والحكمة، والانسيابية، بالإضافة إلى قدرتها على جعل طرفيها يلتقيان. (شلبي، ص175)، وفي التوراة وردت الكلمات التالية: "وعمل الملك المستقيم في عيني الرب كل ما عمله داود، حيث قام بإزالة المرتفعات وتحطيم التماثيل وقطع الأعمدة وسحق حية النحاس التي صنعها موسى، لأن بني إسرائيل كانوا يقدمون البخور لها ويدعونها باسم "نحشتان"."" (التوراة، ج18، ص4،3).
في عهد القضاة، بعد وفاة موسى، تأثر بنو إسرائيل بالآلهة والأصنام التي كان يعبدونها الكنعانيون. وفي هذا السياق، يذكر النص التالي في التوراة: "عاد بنو إسرائيل للقيام بالأعمال الشريرة في عيني الرب، حيث عبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين، وتركوا الرب ولم يعبدوه"." (التوراة، سفر القضاة، ص4).
بالإضافة إلى عبادتهم للعجل والحيوانات الأخرى، لم يكتفِ اليهود بذلك، بل أضافوا إلى معتقداتهم المنحرفة عبارة "عزير ابن الله". "، وقد انحرف اليهود عن الطريق الصحيح واتخذوا رهبانهم وأحبارهم أربابًا من دون الله. يذكر ذلك في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: "وقالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بأفواههم، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله، أنى يؤفكون؟ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله، والمسيح ابن مريم. وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا، لا إله إلا هو. سبحانه عما يشركون"." (سورة التوبة، 30، 31).
في التلمود، يوجد مفهوم للألوهية يصف أن الله يجلس لمدة اثنتي عشرة ساعة في النهار. في الثلاث ساعات الأولى، يطلع على الشريعة، وفي الثلاث ساعات التالية يحكم العالم، وفي الثلاث ساعات الأخيرة يُطعم الخلق. بعد ذلك، يجلس ويلعب مع الحوت الذي يعتبر ملك الأسماك. فيما يتعلق باليهود، يذكر التلمود أن الله يندم على تركهم في حالة من التعاسة، ويبكي ويلطم كل يوم، فتسقط دمعتان من عينيه في البحر، ويُسمع صداهما في العالم بأسره، مما يسبب الزلازل واضطراب المياه. ووفقًا للتلمود، الإله ليس معصومًا من الطيش، وعندما يغضب، يسيطر الطيش عليه، كما حدث خلال غضبه على بني إسرائيل حيث أقسم بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنه ندم على ذلك بعد انتهاء غضبه. (الأعظمي، 2003م، ص240).

– المطلب الثاني: الألوهية في الديانة النصرانية

مفهوم ألوهية المسيح عليه السلام يشكل أساس الديانة المسيحية، وهو المحور الرئيسي الذي تم بناء الديانة عليه. يعتقد المسيحيون أن المسيح هو الله نفسه، وذلك لأنه أعلن نفسه بأنه إله. في رؤيتهم، هناك صفات وألقاب للمسيح لا تنطبق على البشر وإنما على الله. قد زعم المسيحيون أيضًا أن وجود المسيح هو أزلي، وأن له قدرات إلهية لا يمكن للبشر تحقيقها. ولذا، يجد اللاهوتيون في الإنجيل أنفسهم يبحثون بشدة في طبيعة الألوهية المسيحية. فهو، في نظرهم، يتمتع بصفات وأسماء وألقاب، فهو الرب والملك والمخلص والنور والديان والفادي والصخرة. كما يتمتع بصفات الخالق والراعي وشافي البشر ومغفرة الخطايا. فهو إله الكون بأكمله، معرفة مطلقة، قدرة مطلقة، وجود سابق للزمان،

ثابت وغير قابل للتغيير. ونتيجة لذلك، يرون أن المسيح يستحق العبادة لأنه يمتلك سلطة الله، ولأنه منح نفسه سلطة لإحياء الموتى. (الباش، 1418ه، ص19).

تم تأكيد ألوهية المسيح في مؤتمر مجمع نيقية، ويُعتبر بولس الرسول أحد الذين ساهموا في توضيح هذا القرار الذي أكد على ألوهية المسيح. صاغ بولس عبارة تقول: "فيسوع المسيح هو ابن الله الحقيقي، وهو مساوٍ لأبيه، وهو قوته وصورته، وهو موجود دائماً فيه وهو إله حق". وجاء في نص قرار مجمع نيقية ما يلي: "نحن نؤمن بإله واحد، أب واحد، ضابط الكل، خالق كل ما يُرى وما لا يُرى، وبرب واحد، يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب، أي من جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر. به كان كل شيء في السماء وفي الأرض. ولأجل خلاصنا، نزل وتجسد، وتأنس وتألّه، وتألم وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيأتي لدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس"" (الحاج، 1996م، ص146).

استند النصارى إلى أدلة على ألوهية المسيح من خلال عبارات مذكورة في أناجيلهم، والتي يرونها كما قيلها من قبل المسيح عليه السلام، واعترافًا بألوهيته. يمكننا ذكر بعض الأمثلة على ذلك، مثل ما ورد في إنجيل لوقا حيث قال: "لماذا كنتما تطلباني؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي"، ويرون أيضًا في إنجيل متى أن المسيح نسب نفسه لله الآب عندما قال: "كل شيء دفع من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا يعرف الآب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يعرفه". (متى، 11/27). تمتلك النصارى اعتقادًا بأن الكلمة هي الله الذي تجسد وحل بينهم في شخص المسيح، وذلك وفقًا لما ورد في إنجيل يوحنا. يقول النص: "في البدء كانت الكلمة، والكلمة كانت عند الله، وكانت الكلمة الله. كانت هي في البدء عند الله. كل شيء بواسطتها صار، وبدونها لم يكن شيء مما صار. فيها كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس. والكلمة صارت جسدًا وحلت بيننا". وفي إنجيل متى، يُذكر أن رئيس الكهنة سأل المسيح قائلاً: "أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا إن كنت أنت المسيح ابن الله؟" فأجابه المسيح قائلاً: "أنا هو" (متى، 26/63). إضافة إلى نصوصٍ كثيرة استدلّ بها النصارى على ألوهية المسيح نذكر منها: "هذا الفكرُ الذي في المسيح أيضاً الذي في صورة الله" (فيليبي، 6/5)، و "أنا والآب واحد" (يوحنا، 1/30)، و "إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (كورنتيوس، 4/4).

وبناء على ما سبق يمكننا القول إنّ تصوّر المسيحية للإله بأنْ كان له أقانيم ثلاثة هي الآب، والابن، والروح القدس كلّها واحد (شلبي، ص85)، وهذا يعني أنّ طبيعة الله تعادل أقانيماً ثلاثة متساوية الجوهر، غير منفصلة عن بعضها، من مبدأ أن لا انفصال في الذات الإلهية، فالمسيحية لا تؤمن بآلهة ثلاث بل بإله واحدٍ هو في جوهره ثالوث أو مثلث وبتعبيرٍ آخر ثلاثة أشخاص أو أقانيم (سعادة، 1985م، ص49)، وهذا الثالوث يعني "الله محبة، ولا يمكن أن يكون محبة ليكون سعيداً، فالمحبة هي مصدر سعادة الله، ومن طبع المحبة أن تفيض وتنتشر على شخصٍ آخر فيضان الماء وانتشار النور، فهي إذاً تفترضُ شخصين على الأقل يتحابان، ويفترض مع ذلك وحدة تامة بينهما، ليكون سعيداً، ولا معنى لإله غير سعيد وإلا انتفت عنه الألوهية، كان عليه أن يهب ذاته شخصاً آخر يجدُ فيه سعادته ومنتهى رغباته، ويكون بالتالي صورة ناطقة له، ولهذا ولّد الله الابنَ منذ الأزل نتيجة لحبه أباه، ووهبه ذاته، ووجد فيه سعادته ومنتهى رغباته، وثمرة هذه المحبة المتبادلة بين الأب والابن كانت الروح القدس، هو الحبّ إذاً يجعلُ الله ثالوثاً وواحداً معا" (يوحنا، 4/16).

– الخاتمة:

عطفاً على ما سبق ذكره من أفكار ومعلومات، وبناء عليها يمكن لنا القول: إنّ الألوهية تعدّ من أقدم الأفكار التي تعرّض إليها الفكر البشري بالتأمل والتطوير، وقد حملت تطورات كبيرة وفقاً للمكان والزمان والبيئة والحضارات التي نشأت فيها، وقد تمّ استقرارها مع إتيان الديانات السماوية، لكنها في بعض الديانات (المسيحية واليهودية) لم تكن لتخلو أو تتخلص من بعض المعتقدات والأفكار القديمة المتوارثة، التي تراوحت بين تعدّدية الأرباب والآلهة، والوثنيّة، والتثليث.

– النتائج:

ومن أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث: أنّ هنالكَ فرقاً بين المسيحية والنصرانية، فالمسيحية هي ديانة مبتدعة، أما النصرانية هي التي أنزلها الله عز وجل على أتباع عيسى عليه السلام وتمّ ذكرها في القرآن الكريم، وإنّ اليهود في العهد القديم والمسيحيون يشتركون بأنّ المسيحية تعدّ امتداداً لليهودية. وفكرة الألوهية عند اليهود مستمدة من مصادر متنوعة لكنها في جميع أحوالها لم ترتق إلى عبادة الإله الواحد المنزّه عن كل شيء، بل كان الرب عندهم مصوّراً وفقاً لأهوائهم، لأنهم جبلوا على حب المادة والإيمان المشهود، وعليه فقد صوّروا الإله بصور عديدة بما يتلاءم مع أهوائهم وغرائزهم، فأوغلوا في تحريفهم وشركهم بالله، وعليه فقد فسدت عقيدتهم. أما النصرانيون فقد اعتقدوا بألوهية المسيح عليه السلام، وبأنه هو ابن الرب، وكانت عقيدة الألوهية عندهم مبنية على ثالوث مقدّس هو الآب والابن والروح القدس، الذي عدّوه جزءاً كاملاً شاملاً لا انفصال فيه.

– التوصيات:

1- ينبغي التعمق والتركيز على دراسة العقائد في الديانات السماوية، وإزالة الغموض عنها، كي يستفيد الباحث وطالب العلم، ويتنبّه إلى التحريفات الموجود بها.

2- من الواجب احترام الأديان السماوية كافة لأنها أنزلت من عند الله تعالى، لكن مع التنبه إلى التحريف الذي أصاب بعضها (اليهودية والمسيحية).

3- الإسلام هو الدين الذي حفظه الله تعالى من التحريف بحفظ كتابه الجليل، ولذلك ينبغي على أي طالب علم أن يتلمّس المعلومات الموجودة فيه لأنه المرجع الأساسي والوحيد.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

– الكتاب المقدس.

– التوراة.

1- الأديان في القرآن، محمود بن الشريف، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع-السعودية، ط5، 1984م.

2- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، مكتبة دار الزمان، ط4، 2012م.

3- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.

4- أصول العقيدة في التوراة المحرّفة عرض ونقد، محمد حافظ الشريدة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

5- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016م.

6- بماذا يؤمن المسيحيون؟، جورجيا هاركنس، ترجمة: إسحق سعد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د.ط، 1966م.
7- تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، د.فتحي محمد الزغبي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، ط1، 1994م.
8- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت.
9- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
10-تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الخطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض، ط1، 1997م.
11-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، 1419ه.
12-تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1973م.
13-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
14- الخلاف بين التوراة والقرآن، محمد علي حسن الحلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.
15-دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 2004م.
16- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، السعودية، ط2، 2003م.
17-دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، السعودية، ط2، 2003م.
18-رسالة في اللاهوت السياسية، سبينوزا باروخ، ترجمة: حسن حنفي، مراجعة: فؤاد زكريا، مؤسسة الهنداوي للطباعة والنشر، ط2، 2020م.
19-الشخصية اليهودية من خلال القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم-دمشق، ط1، 1998م.
20-شرح العقائد النسفيّة، سعد الدين التفتزاني، تحقيق: مصطفى مرزوقي، دار الهدى الجزائر، دط، 2000م.
21-شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علي بن أبي العز الحنفي، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالميّة، دمشق، ط2، 2012م، ص69.
22-شهود يهوه والأسرار، أنطوان سعادة، المطبعة البوليسية، لبنان، ط1، 1985م.
23-العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل، حسن الباش، دار أضواء السلف، الرياض، ط1، 1418هـ.
24- فصل في التسمية قصة الأديان، دراسة تاريخية مقارنة، رفقى زاهر، دار المطبوعات الدولية، ط1، 1980م.
25-قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك، مجمع الكنائس الشرقية، ط6، 2001م.

26- قاموس الكتاب، بطرس عبد الملك وجون ألكسندر، ترجمة: إبراهيم مطرد، القاهرة، د.ت، د.ط.
27- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2005م.
28-الكتاب المقدس، ترجم من اللغات الأصلية: (وهي اللغة العبرانية، والكلدانية، واليونانية)، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1909م.
29-لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.
30- الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ط1، 1990م.
31- محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، عبد العزيز الثعالبي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.
32-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع- الجمهورية العربية السورية، ط1، 2018م.
33-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجموعة من المؤلفين، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت.
34-معنى التسميات للشعوب السامية الثلاث الكبرى، اسحاق ساكا، مجلة العربي، العدد91.
35-المفردات، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط1، 1412ه.
36-مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسه، دار الحرية للطباعة، ط5، 1981م.
37- مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1988م.
38-الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر العقل وناصر القفاري، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1992م
39-الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي (تحليل ونقد)، جيرار جهامي وسميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2006م.
40-موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، من دون معلومات.
41-موسوعة تاريخ الأقباط، زكي شنودة، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت، د.ط.
42- النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، دار الأرقم، دمشق، ط1، 1996م.
43-نقد التوراة (أسفار موسى الخمسة)، أحمد حجازي السقا، مكتبة النافذة-القاهرة، د ط، د ت.
44-اليهود تاريخاً وعقيدة، كامل سعفان، دار الاعتصام، ط3، 1988م.
45- اليهود في موكب التاريخ، صابر طعيمه، مكتبة القاهرة الحديثة-مصر، ط1، 2001م.

Sources and References:
- **The Holy Quran.**
- **The Bible.**
- **The Torah.**

1- Religions in the Quran, Mahmoud bin Al-Sharif, Okaz Libraries Company for Publishing and Distribution - Saudi Arabia, 5th edition, 1984.
2- Contemporary Religions, Sects and Schools of Thought, Abdul Qader Shaiba Al-Hamad, Dar Al-Zaman Library, 4th edition, 2012.

3- Derivation of the Names of God, Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji, Investigation: Abdul Hussein Al-Mubarak, Al-Risalah Foundation, Beirut, 2nd edition, 1986.
4- The Origins of Faith in the Distorted Torah, Presentation and Criticism, Muhammad Hafez Al-Shuraidah, An-Najah National University, Palestine.
5- The Perfect Man in Knowing the End Times and the Beginnings, Abdul Karim Al-Jili, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2016.
6- What Do Christians Believe?, Georgia Harkness, Translated by: Ishaq Saad, Episcopal Church Authoring and Publishing House, Cairo, 1st edition, 1966.
7- The Influence of Judaism by Pagan Religions, Dr. Fathi Muhammad Al-Zaghbi, Dar Al-Basheer for Islamic Culture and Sciences, Egypt, 1st ed., 1994.
8- Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad Al-Murtada Al-Zubaidi, edited by: a group of investigators, Dar Al-Hidayah, 1st ed., d.t.
9- Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 1983.
10- Interpretation of the Great Qur'an, attributed to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, the Companions and the Followers, Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris Al-Razi bin Abi Hatim, edited by: Asaad Muhammad Al-Khatib, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Riyadh, 1st ed., 1997.
11- Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi Ibn Katheer, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Publications of Muhammad Ali Baydoun - Beirut, 1st ed., 1419 AH.
12- Al-Manar Interpretation, Sayyid Muhammad Rashid Rida, Egyptian General Authority, Cairo, 1973.
13- Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 2001.
14- The Disagreement between the Torah and the Qur'an, Muhammad Ali Hasan al-Hilli, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2010.
15- Studies in Jewish and Christian Religions, Saud al-Khalaf, Adwa al-Salaf Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 4th ed., 2004.
16- Studies in Judaism, Christianity and the Religions of India, Muhammad Zia al-Rahman al-Azami, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, 2nd ed., 2003.
17- Studies in Judaism, Christianity and the Religions of India, Muhammad Zia al-Rahman al-Azami, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, 2nd ed., 2003.
18- A Treatise on Political Theology, Baruch Spinoza, translated by: Hassan Hanafi, reviewed by: Fouad Zakaria, Al-Hindawi Foundation for Printing and Publishing, 2nd ed., 2020.
19- The Jewish Personality Through the Qur'an, Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1998.

20- Explanation of the Nasafi Creeds, Saad Al-Din Al-Taftazani, edited by: Mustafa Marzouki, Dar Al-Huda Algeria, 1st ed., 2000.
21- Explanation of the Tahawi Creed, Muhammad bin Ali bin Abi Al-Ezz Al-Hanafi, edited by: Abdullah bin Al-Muhsin Al-Turki and Shuaib Al-Arnaout, Dar Al-Risalah Al-Alamiyah, Damascus, 2nd ed., 2012, p. 69.
22- Jehovah's Witnesses and the Secrets, Antoine Saadeh, Al-Police Press, Lebanon, 1st ed., 1985.
23- The Christian Creed between the Qur'an and the Bible, Hassan Al-Bash, Dar Adwaa Al-Salaf, Riyadh, 1st ed., 1418 AH.
24- A chapter on the naming of the story of religions, a comparative historical study, Rafqi Zaher, Dar Al-Matbouat Al-Dawlia, 1st ed., 1980 AD.
25- Dictionary of the Holy Book, Boutros Abdel Malek, Congregation of the Eastern Churches, 6th ed., 2001 AD.
26- Dictionary of the Book, Boutros Abdel Malek and John Alexander, translated by: Ibrahim Matrad, Cairo, n.d., n.d.
27- Al-Qamus Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi, edited by: Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation, supervised by: Muhammad Naim Al-Arqsousi, Al-Risala Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 8th ed., 2005 AD.
28- The Holy Bible, translated from the original languages: (Hebrew, Chaldean, and Greek), American Press, Beirut, 1909 AD.
29- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
30- God and the Prophets in the Torah and the Old Testament, Muhammad Ali al-Bar, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1990 AD.
31- Lectures on the History of Sects and Religions, Abdul Aziz al-Tha'alibi, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed., 1985 AD.
32- Al-Mustadrak ala al-Sahihain, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Hakim al-Nishaburi, edited by: the scientific team of the Sunnah Service Office, under the supervision of Ashraf bin Muhammad Najib al-Masri, Dar al-Minhaj al-Qawim for Publishing and Distribution - Syrian Arab Republic, 1st ed., 2018 AD.
33- Al-Mu'jam al-Wasit, Arabic Language Academy, a group of authors, Dar al-Da'wa, Cairo, 1st ed., d.t.
34- The Meaning of the Names of the Three Great Semitic Peoples, Isaac Saka, Al-Arabi Magazine, Issue 91.
35- Al-Mufradat, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad known as Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1st edition, 1412 AH.
36- Mufassal Al-Arab and Al-Yahud in History, Ahmed Sousa, Dar Al-Hurriyah for Printing, 5th edition, 1981 AD.

37- Comparison of Religions (Judaism), Ahmed Shalabi, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 2nd edition, 1988 AD.
38- Al-Mojaz in Contemporary Religions and Sects, Nasser Al-Aql and Nasser Al-Qafari, Dar Al-Sumaie, Riyadh, 1st edition, 1992 AD.
39- The Comprehensive Encyclopedia of Terminology of Arab and Islamic Thought (Analysis and Criticism), Gerard Jahmi and Samih Daghim, Lebanon Publishers Library, Beirut, 2006 AD.
40- Encyclopedia of General Islamic Concepts, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, without information.
41- Encyclopedia of Coptic History, Zaki Shenouda, Nahda Library, Cairo, n.d., n.d.
42- Christianity from Monotheism to Trinity, Muhammad Ahmad al-Hajj, Dar al-Arqam, Damascus, 1st ed., 1996.
43- Criticism of the Torah (the Five Books of Moses), Ahmad Hijazi al-Saqa, Nafiza Library - Cairo, n.d., n.d.
44- The Jews, History and Doctrine, Kamel Saafan, Dar al-I'tisam, 3rd ed., 1988.
45- The Jews in the Procession of History, Saber Ta'ima, Cairo Modern Library - Egypt, 1st ed., 2001.

Abstract:

The issue of divinity is an important human issue, concerning all of humanity throughout history, and this issue will remain fundamental and central to human and cosmic existence, as it has sparked a large and long historical controversy regarding the truth of God, and the extent of his relationship with the universe and man, so its concept has oscillated between one god who has died, and another. Incarnated in human form, and others mythical and superstitious, as well as spiritual or natural, and in all cases, minds have become lost and confused in their interpretation of the truth of God, and clarifying His essence, in addition to the many philosophical statements that have tried to reach His knowledge, but they have only come up with philosophical reflections that have nothing to do with the facts. Or it can be described as illusory, meaning the divine mixed with the human, until the concept of divinity stabilized to some extent with the advent of heavenly religions calling for absolute oneness, noting that some of them still retained some customs and pagans resulting from ancient beliefs. Accordingly, this research seeks to clarify the concept of divinity in the Jewish and Christian religions, and to highlight the points of similarity and difference between them, following the descriptive and analytical approach.

Keywords: divinity, the Jewish religion, the Christian religion.